



أربعون سلبية تعوق المتقدم

أ. د. حامد طاهر

نائب رئيس جامعة القاهرة السابق

التقدم فى أى بلد لا يمكن ان يبدأ ويستمر ويحقق نتائجه الما يعمل جماعى يشارك فيه الشعب مع الدولة ويتمحور حول مجموعة من المصالحات الجذرية فى كل المجالات وليس فى احدها او بعضها .

والتقدم يتطلب تثبيت اسسه بمتانة فى الارض ولما يمكن ان يتم ذلك الما اذا ازيلت منها كل المعوقات والانتقاض التى تمنع وضع هذه الاسس فى مكانها الصحيح .

كذلك فان التقدم لا يتحقق بالنوم والكسل والاهمال واللامبالاة ، لكنه ينهض بجيل يقظ وواع وقادر ، وفى المقابل فانه لا بد ان يستبعد الفاسدين والمنافقين والمهرجين ، ولما يعتمد الما على الوطنيين المخلصين والعاملين الجادين .

وفيما يلى قائمة بأربعين سلبية تعوق التقدم ، ليس فى مصر وحدها وإنما فى أى بلد عربى آخر مماثل لها . وهذه القائمة ليست من اختراعى بل هى من قلب الواقع ، وليس لى فضل فيها الما الرصد والتجميع لذلك فمن حق أى إنسان غيرى ان يضيف اليها ما يشاء غير اننى اعتقد ان المحذف منها غير وارد .

ويهمنى فى البداية ان أؤكد على ان السلبيات الأربعين التى رصدتها فى فى هذه القائمة ليست وليدة اليوم ولما الدامس القريب بل ان بعضها يرجع الى عادات وتصورات ترسخت فى المجتمع المصرى منذ عشرات ومئات السنين ، ويرجع بعضها الآخر الى تأثير الاحتلال الاجنبى الذى تحكم اثناء تواجده فى البلاد لفترات طويلة ، وبعضها الثالث الى الحكومات المتعاقبة التى تخلت عن مسؤوليتها فى عدم التصدى لتلك السلبيات والعمل على حلها .

واخيرا فان القضاء على تلك السلبيات يتطلب العمل على جانبين ، الاول ثقافى يتجه الى عقلية المجتمع عن طريق بيان الخطأ الكامن فى تصوراته التقليدية ، وفى نفس الوقت محاولة توضيح الفوائد المترتبة على المتصور الجديد والذى تأخذ به كل الدول المتقدمة ، والجانب الثانى اجرائى يقوم على التنفيذ المباشر لمجموعة الماصلاحات الضرورية التى يمكن ان يلمس المواطنون ثمرتها فى حياتهم اليومية .

وفيما يلي قائمة بهذه السلبيات :

1 — استمرار الافتخار بالماضى ، وتضخم الذات مما يؤدى الى تجاهل الواقع وعدم الاهتمام بحل مشكلاته.

2 — النظرة الدونية للعمل اليدوى ، وتغليب العمل المكتبى عليه فى القيمة والاجر.

3 — النفور من العمل الجماعى ، والاستمرار فى تكريس الذاتية والمفردية .

4 — الاستهانة بدقة المواعيد فى كل المجالات وعلى كل المستويات .

5 — اهمال التدريب المستمر للموظفين والعمال على السواء .

6 — غياب الصيانة فى المباني والمجهزة والادوات .

7 — اهمال الحفاظ على البيئة .

8 — عدم جدولة المشكلات للبدء بالاهم فالمهم فالاقل اهمية .

9 — اهمال متابعة التنفيذ مع الاكتفاء باصدار القرارات .

10 — عدم توقف التعيين بالواسطة وليس بالكفاءة .

11 — افتقاد حيوية الإدارة مما يؤثر على عدم سيولة الإجراءات وتعطيل العمل .

12 — اهمال مكان العمل وعدم توفير وسائل الراحة فيه للعاملين والمواطنين .

13 — التهاون في محاسبة الموظف ١١١ المقصرين ومن ذلك العقاب بالنقل للصعيد!

14 — المتجاوز في الجمع لأكثر من وظيفة للشخص الواحد .

15 — المترهل المتزايد في الجهاز الحكومي ، وعدم إعادة توزيعه .

16 — ضعف احكام الرقابة على المال العام ، وعدم المحاسبة بدقة على اهداره .

17 — عدم اعادة انتظار فى مدة العمل اليومى بالجهاز الحكومى (مع ملاحظة انه يستمر فى كل دول العالم من 8 — 5) .

18 — عدم وضع وتنفيذ منظومة موحدة لكل من : النظافة والتجميل .

19 — عدم التمييز بين المشكلات الحقيقية والمشكلات الزائفة .

20 — الاستمرار فى تلويث النيل ، وعدم اعلانه محمية طبيعية .

21 — عدم توصيل مياه الشرب لكل القرى المصرية .

22 — عدم تخليص المترع والمصارف من ورد النيل .

23 — اهمال منتجات الحرف اليدوية ، وعدم تسويقها محليا وعالميا .

24 — عدم توضيح حقوق المواطن وواجباته .

25 — تعيين مجلس حقوق الانسان بدلا من انتخاب اعضائه .

26 — تعيين مجلس حماية المستهلك بدلا من انتخاب اعضائه .

27 — عدم توفير بدائل للعشوائيات القائمة والمتهاون فى منع الجديد منها .

28 — عدم تطبيق مظلة التأمين الصحى على جميع المواطنين .

29 — عدم تصحيح دور النقابات لكى تؤدى دورها الحقيقى فى خدمة اعضائها .

30 — اهمال مبدأ التكافل الاجتماعى الذى يخفف الاءباء عن الفقراء بمعاونة الاغنياء .

31 — عدم الاهتمام بحقوق المسنين ، سواء فى رفع معاشاتهم او توفير اماكن اقامة مناسبة لهم

32 — عدم التصدى لظاهرة اطفال الشوارع باقامة اماكن تاهيل لهم .

33 — المتكدس الصارخ فى كل مراحل التعليم الذى يفرغه من مضمونه .

34 — تعظيم اهمية الامتحانات حتى طغت على العملية التعليمية نفسها .

35 — اختفاء المرحلات المدرسية كرافد هام لتوسيع افق التلاميذ .

36 — اهمال التعليم الفنى ، وعدم رعاية خريجه ماديا ومعنويا .

37 — اهمال الترجمة من اللغات الاجنبية حتى كادت تختفى تماما .

38 — عدم الافادة من المبعثات التعليمية ، وعدم وضع العائدين منها فى الاماكن المناسبة .

39 — البحث العلمى بدون تطبيقات فى حل مشكلات المجتمع يعتبر عبءا وليس عامل تقدم .

40 — عدم الاهتمام الكافى بالتربية الاخلاقية مما يؤدى الى ضعف انتماء الشباب وابتعادهم عن المشاركة الحقيقية فى عملية التنمية وبناء الوطن .